

التعليق على تفسير ابن كثير (1061) | تفسير سورة آل عمران

(42) | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلام على نبينا محمد وعلى آل الله وصحبه والتابعين لهم بمحسان إلى يوم الدين. قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:01

قوله تعالى ثم ثم شرع قاعد سطر علم ثم شرع تعالى في قصة أحد وما كان فيها من الاختبار لعباده المؤمنين والتمييز بين المؤمنين والمنافقين وبيان صبر الصابرين. فقال تعالى واد غدوت - 00:00:25

فمن اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال. والله سميع عليم اذهبن الطائفتان منكم ان تفشلا والله ولهم. وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشکرون. المراد بهذه الواقعة يوم احد عند الجمهور. قاله ابن عباس - 00:00:49 وقتادة والسدي وغير واحد. وعن الحسن البصري المراد بذلك يوم الاحزاب. رواه بن جرير وهو غريب لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاثة من الهجرة - 00:01:23

قال قتادة لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت للنصف من شوال فالله اعلم وكان سببها ان المشركين حين قتل من قتل من اشرافهم يوم بدر. وسلمت العير بما فيها من التجارة - 00:01:46

التي كانت مع ابي سفيان. فلما رجع الى مكة قال ابناء من قتل ورؤسائهم ومن بقي لابي سفيان ارصد هذه الاموال ارصد هذه الاموال لقتال محمد. فانفقوا في ذلك فجمعوا الجموع والاحابيش واقبلوا في قريب من نحو ثلاثة الاف - 00:02:09

حتى نزلوا قريبا من احد تلقاء المدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فلما فرغ منها صلى على رجل منبني النجار يقال له ما لك بن عمرو - 00:02:39

واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ايخرج اليهم ام يمكن بالمدينة فاشار عبدالله بن ابي بالمقام بالمدينة فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ورماتهم - 00:03:00

النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين واشار اخرون من الصحابة ممن لم يشهد بدوا بالخروج اليهم. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامة وخرج عليهم - 00:03:25

وقد ندم بعضهم وقالوا لعلنا استدركها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله الله ان شئت ان نمكث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس - 00:03:52

ان يرجع حتى يحكم الله له فسار صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه فلما كانوا بالشوط رجع عبدالله بن ابي في ثلث الجيش مغضبا لكونه لم يرجع الى قوله وقال هو واصحابه لو نعلم - 00:04:13

والى يوم قتالا لاتبعناكم ولكننا لا نراكم تقاتلون اليوم واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي. وجعل ظهره وعسركه احد وقال لا يقاتل احد حتى نأمره بالقتال - 00:04:38

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد ففي هذه الايات الكرييمات وان غدوت من اهلك تبؤ المؤمنين مقاعد للقتال. الغدو في اول النهار - 00:05:06

والنبي عليه الصلاة والسلام حثهم على ذلك بعد صلاة الجمعة. واستشارهم هل يخرج او لا يخرج فاشار عليه عبدالله بن ابي رأس

المنافقين ان يبقى في المدينة لانه اذا رأى الدائرة - [00:05:27](#)

على المؤمنين دخل في بيته وتركهم وقد فعل لما خرج ورجع بمن معه وشار اليه من لم يشهد بدوا لأنهم تأثروا بعدم شهودهم بدوا
فارادوا ان يكفروا عما مضى منهم - [00:05:46](#)

فاشاروا اليه بالخروج اشاروا عليه بالخروج لهم فقبل النبي عليه الصلاة والسلام مشورته ولبس لامته وصار في يوم السبت الغداة
الى احد ونزل هناك في من معه من المسلمين ورجع عبدالله بن ابي في ثلث الجيش - [00:06:11](#)
لأكثر من ثلاثة مئة شخص رجعوا مع عبدالله بن ابي وكلهم من المنافقين ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه ولـى الجبل
ظهره وجعل جيشه بينه وبين - [00:06:42](#)

الجبل ووجهه للمشركين عليه الصلاة والسلام المقصود انه حصل ما حصل واشار النبي عليه الصلاة والسلام ان اثبتوا في اماكنكم فلم
يقبل بعضهم هذه المشورة واستعجلوا الغنائم فعوقبوا بما حصل من القتل فيهم - [00:07:01](#)
هو في حقيقته نصر مصر المؤمن منتصر سواء بقي او قتل ان بقى الحسينيان الغنيمة والنصر وان قتل في الشهادة وهي اعظم على
كل حال بعض بعض المفسرين هو قول مرجوح ولا يلتفت اليه قال ان هذه الآيات في غزوة - [00:07:29](#)
الخندق في غزوة الاحزاب وهي قصة ريبة في كونها نزلت في احد وتفاصيلها تنطبق على احد ولا تنطبق على الاحزاب ابن ابي
اعذر في رجوعه ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقبل مشورته - [00:08:02](#)

كان له شأن بين قومه وهذا مجرد عذر لا حقيقة له مجرد اعتذار وليس بعذر الاصل ان المسلم مستسلم لما يجيئه من الله ورسوله ما
دام الرسول عليه الصلاة والسلام قال كذا - [00:08:25](#)
ما كان لاحد خيرة مهما عظم شأنه الا في وقت المداولة. يعني لو قبل النبي عليه الصلاة والسلام مشورته بها ونعمـة الله ما دام ما قبل
ما عليك آآآ خيار - [00:08:51](#)

والنبي اذا لبس لحمة ليس له ان يرجع كما جاء في الحديث الصحيح المشركون ثلاثة الاف والمسلمون كانوا الف ورجع ابن ابي
بثلاثمائة بثلاثتهم فشاروا اقل من ربع المشركين واذا كان العدد - [00:09:11](#)

بهذه النسبة هل يلزم الثبات هـ في اول الامر قبل النسخ؟ نعم وبعد النسخ في آية مصابرة لا يلزم غزوة احد قبل ولا بعد قبل وهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القدوة والاسوة - [00:09:40](#)

هل لاحـد ان يقول لا يلزمـي ان اثبت اـزا لا اللـوم والـعتـاب انـما جاءـ مع عدمـ الثـبات لمـ يـثبتـوا حينـ اـشارـ اليـهمـ النـبـيـ عـلـىـ
انـ يـثبتـواـ وـمـعـ ذـلـكـ - [00:10:13](#)

حلـتـ الهـزـيمـةـ التـيـ فـيـ ظـاهـرـهـاـ وـفـيـ مـقـايـيسـ النـاسـ هـزـيمـةـ وـلـكـنـ فـيـ حـقـيقـتهاـ نـصـرـ حلـتـ هـذـهـ هـزـيمـةـ بـمـخـالـفـتـهـمـ رـأـيـهـ وـمـشـورـتـهـ عـلـيـهـ
الـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـتـهـيـأـ نـعـمـ بـعـدـ وـتـهـيـأـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـقـتـالـ وـهـوـ فـيـ سـبـعـمـائـةـ مـنـ اـصـحـابـهـ - [00:10:41](#)
وـاـمـرـ عـلـىـ الرـمـاـةـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ جـبـيرـ اـخـاـ بـنـ عـمـ اـبـنـ عـوـفـ وـالـرـمـاـةـ يـوـمـذـ خـمـسـوـنـ رـجـلـاـ.ـ فـقـالـ لـهـمـ اـنـضـحـوـاـ خـيـلـ عـنـاـ وـلـاـ نـؤـتـيـنـ مـنـ
قـبـلـكـمـ وـالـزـمـواـ مـكـانـكـ اـنـ كـانـتـ النـوـبةـ اـنـصـحـوـهـمـ يـعـنـيـ - [00:11:13](#)

اغـرـقـوـهـمـ بـالـسـهـاـمـ حـتـىـ يـنـصـرـفـوـاـ عـنـاـ وـلـاـ نـؤـتـيـنـ مـنـ قـبـلـكـمـ وـالـزـمـواـ مـكـانـكـ اـنـ كـانـتـ النـوـبةـ لـنـاـ اوـ عـلـىـنـاـ وـانـ رـأـيـتـمـوـنـاـ تـخـطـفـوـنـ الطـيـرـ فـلـاـ
تـبـرـحـوـ مـكـانـكـ وـظـاهـرـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ ذـرـاعـيـنـ - [00:11:36](#)

وـاعـطـيـ اللـوـاءـ مـصـعـبـ بـنـ عـمـيرـ اـخـابـنـيـ عـبـدـ الدـارـ وـاجـازـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـضـ الغـلـمانـ يـوـمـذـ وـارـجـاـ اـخـرـينـ حـتـىـ
امـضـاهـمـ يـوـمـ الخـندـقـ بـعـدـ هـذـاـ يـوـمـ بـقـرـيبـ مـنـ سـنـتـيـنـ - [00:12:01](#)

فيـ مـنـ بـلـغـ اـجـازـهـ النـبـيـ عـلـىـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـمـنـ لـمـ يـبـلـغـ لـمـ يـمـضـهـ وـاـنـمـ اـمـضـاهـ فـيـ الغـزوـةـ التـيـ تـلـيـهـ وـبـهـ يـسـتـدـلـ عـلـىـ اـنـ التـكـلـيفـ
وـالـبـلـوغـ لـسـنـ الخـامـسـةـ عـشـرـ كـمـ قـالـ اـبـنـ عـمـ - [00:12:23](#)

كـمـ سـنـهـ يـوـمـ اـحـدـ اـرـبـعـةـ عـشـرـ وـلـمـ يـجـزـهـمـ فـاـخـذـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـنـ التـكـلـيفـ اـنـمـاـ يـكـوـنـ لـخـمـسـةـ عـشـرـ سـنـةـ مـاـ لـمـ يـبـلـغـ قـبـلـ ذـلـكـ بـالـاحتـلامـ
بـالـانـبـاتـ وـالـانـشـىـ تـزـيدـ عـلـىـ ذـلـكـ - [00:12:45](#)

الحيض هذه علامات البلوغ عند عامة اهل العلم نعم وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمونة

الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل - 00:13:13

ودفعوا اللواء الىبني عبد الىبني عبد الدار. ثم كان بين الغريقين ما سيأتي تفصيله وفي مواضعه عند هذه الآيات ان شاء الله تعالى
ولهذا قال تعالى واذ غدوت من اهلك تضوء المؤمنين مقاعد للقتال - 00:13:36

اي تنزل تنزلهم منازلهم وتجعلهم ميمنة وميسرة وحيث امرتهم والله سميع عليم. اي سميع لما تقولون. عليم بظاهركم. وقد اورد ابن
جرير هنا سؤال حاصل كيف تقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم سار الى احد يوم الجمعة بعد الصلاة؟ وقد قال الله - 00:14:01
الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال. الآية ثم الغدو انما يكون في الصباح والروح في المساء واذ غدوت يعني
خرجت في اول النهار وانتم تقولون يوم الجمعة بعد الصلاة - 00:14:33

هذا ليس بقدوة وانما هو روح كونه خرج من المدينة يوم الجمعة هذا محل خلاف ولو قدر انه خرج في اخر النهار يوم الجمعة بعد
ان تمت الاستشارة وتم الاتفاق ولبس الامته - 00:14:59

فمكان القتال اللي بجوار الجبل كان في الغدو في الصباح نعم ثم كان جوابه عنه ان غدوه ليبدأ غدوه ان غدوه لي bowel them مقاعد القتال.
انما كان يوم السبت اول النهار - 00:15:22

وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم انت الشلي والله وليهما. وعلى الله المؤمنون قال البخاري حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان
قال قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله علي بن عبدالله بن المديني. الامام - 00:15:49

سفيان هو ابن عبيدة نعم سمعت جابر بن عبدالله يقول فيما نزلت اذ همت طائفتان منكم انت الشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان
بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب وقال - 00:16:15

سفيان مرة وما يسرني انها لم تنزل لقوله في اصلها عتاب اذا امت طائفتان منكم ان تفشل فالاصل عتاب لكن ما دام ذكر فيها والله
وليهما ها شرف ومدح نعم - 00:16:39

وما يسرني انها لم تنزل لقوله تعالى والله وليهما وكذا رواه مسلم من حديث سفيان ابن عبيدة به وكذا قال غير واحد من السلف انه
بنو حارثة وبنو سلمة وقوله تعالى ولقد نصركم الله بقدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون - 00:17:08

يوم بدر وكان يوم جمعة وافق السابع عشر من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام
واهله ودمغ فيه الشرك وخراب محله هذا - 00:17:38

مع قلة عدد المسلمين يومئذ فانهم كانوا ثلاثة عشر رجلا فيهم فرس وسبعون بعيرا. والباقيون مشاة ليسليس معهم من
العدد جميع ما يحتاجون اليه. وكان العدو يومئذ ما بين التسعمائه الى الالف في سواعي - 00:18:01

والبيض والعدة الكاملة والخيول المسمومة والخيال والحلبي الزائد. فاعز الله رسوله واظهر وحشه وتنزيله وبغض وجه النبي وقبيله
خياله خيول مسمومة والخياله. لا الحلبي حلبي الزائد من الذهب ومنها فلياليقي له. والخياله والحلبي - 00:18:30

ما هي موجودة عليه علامة لا وبعض النسخ ولا ما قالش ها ما في شك ان الحرب محل خياله ها؟ دعاء يوم بدر خرجت قريش
بخيلها وخيلائها لكن في هذا الموضع - 00:19:06

انا ما عندي على كل حال امر سهل نعم واخذ الشيطان وجبله. ولهذا قال تعالى ممتنا على عباده المؤمنين. وحزبه المتدين ولقد
نصركم الله بقدر وانتم اذلة. اي قليل عدكم ليعلموا ان النصر انما هو - 00:19:38

من عند الله لا بكثرة العدد والعدد ولهذا قال تعالى في الآية الاخرى ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليت مدربين. ثم انزل الله سكينته على - 00:20:05

وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا. وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. وجود الآية
في اول الآية فقط ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم - 00:20:29

فلم تغنى عنكم شيئا الى غفور رحيم ثم يتوب اللهم ان الكلام يشاء الى هذا عنده. والله غفور رحيم يعني بكمالها الآية مذكورة. اه

هكذا مثل ما عندنا الازهرية الى الله اهاد الخيلاء موجود - 00:20:56

خويا انا ما في ما في والعدة الكاملة والخيول المسمومة والحلو الزائد انزل الله ورسوله نعم ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وقال الامام احمد - 00:21:22

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عياضا الاشعري قال شهدت البرموك وعليها خمسة امراء ابو عبيدة ويزيد ابن ابي سفيان وابن حسنة وخالد ابن الوليد وعياض وليس عياض هذا الذي حدث سماكه بل حسن اظن اسمه شرحبلي لـ 00:21:48

مم قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة قال فكتبنا اليه ان قد جاش علينا الموت واستمدناه فكتب اليها انه قد جاءني كتابكم تستمدونني واني ادلکم على من هو اعز نصرا واحصن جندا الله عز وجل فاستنصروه - 00:22:17

فان مخداما صلی الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في اقل من عدكم فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلواهم ولا تراجعوني قال فقاتلناهم فهزمناهم اربعة فراسخ قال واصبنا اموالا فتشاورنا فاشار علينا عياظا ان نعطي عن كل ذي - 00:22:48

عشرة قال ابو عبيدة من يراهنني ف وقال شاب انا ان لم تغصب قال فسبقه فرأيت عقتي اي عبيدة تنزان وهو خلفه على فرس عري وهذا اسناد صحيح وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث بن دار عن غندر بنحوه - 00:23:17

واختاره الحافظ ضياء المقدسي في كتابه ويدر محل هذا الشاب الذي طلب الرهان مع اي عبيدة شاب يراهن اي عبيدة الصحابي الجليل الجليل كبير القدر كبير السن انا ان لم تغصب - 00:23:49

يعني انا ند لك ولا لحد من اولادك يعني جرت العادة ان الكبير اذا حصل بينه وبين الصغير رهان فغلبه الصغير يمكن يجلده ها صحيح النفوس ما تحتمل مثل هذه الامر - 00:24:16

كباه يغلبهم صغار لكن ابو عبيدة ما ينتصر لنفسه فضلا عن مثل هذا المواطن الذي هو طلب الرهان رأينا عن يطلب الرهان من ابن اخيه فصرعه الابن فضربه ضربا مبرحا انت اللي طالب - 00:24:42

ها لسانك هؤلاء يجعلون القدر للمنزلة عند الله جل وعلا وعيادة امينوا هذه الامة لكن قد يقول قائل ليش ما عملت الى شخص كبير والنده يصارعه ها الحماسة الا هو يريد ان يبعث العزة في نفس هذا الشاب - 00:25:14

ويربه عليها بغض النظر عن منزلته هو والا الليلة الاخيلية لما طلبت مصارعة الحجاج قال انصرعتوها قالوا مرة ان صرعتني فالمحصبة العظمى الله المستعان سمع نعم ويدر محلة بين مكة والمدينة تعرف ببنها منسوبة الى رجل حفرها يقال - 00:25:55
له بدر ابن النارين قال الشعبي بدر بئر لرجل يسمى بدوا وقوله فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي تقومون بطاعته قوله تعالى فقال شاب انا ان لم تغصب قال فسبقه فرأيت عقتي اي عبيدة تنزان - 00:26:36

وهو خلفه على فرس اي السابق شتيها ها السابق الشعب الشاب مش فهمت انت في الفروسية وان كان السابق ابو عبيده يعني ها الظمائير محتملة الظمائير مكتملة والظاهر من السياق - 00:27:06

ان السابق هو الشاب فلو واحد يطلع لنا الكلام من ابن القيم تقدر تعرف ها كسام للهيجا بغير سلاح من هو اللي ما يجيب كتاب نقول له هالكلام ما هي علم معك الكتاب - 00:27:47

لكن الجوال الان بعد صار له شأن في احد يتطلع كلام ابن القيم فروسية القيم الحديث فقد قال ولم يذكر احد طيب ما في شيء ما في شيء لكن هل فيه - 00:28:09

اشارة الى ان السابق ابا عبيدة ابو عبيدة اه شو موجود عند ما ظاهر سياق القصة عند ابن كثير وابو عبيدة خلفه وبين ابوه يا عبد الرحمن ابوه وبينه هو اللي اسعفنا بها - 00:28:46

الشهر ده ما الشهر اللي فات تقول الشهر ده الله المستعان اني ما قدرتوا على شيء ها شو ايه السياقة نقل عنها فكان السبق في الاسلام محد يشك ان ابا وهيدا سابق - 00:29:14

ومن كان السبق في الرهان فالمسألة محتملة والظاهر انه الشاب هذا اللي يظهر لنا من سياق القصة يا لطيف لقد هم صابرين لنا -

00:29:45